Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالرواية كما توحي كلمة «Novel» من الأشكال الأدبية المتأخرة نسبياً. وهي إذا استثنينا الأفلام، أحدث الفنون جميعاً، ولذلك لا تجد لها أي تمثيل مع أخواتها على جبل البرناس. ومع ذلك فإن قص القصص، كأي فن آخر، من أقدم وسائل الترفيه التي عرفها الإنسان. وقبل اختراع الكتابة بكثير كانت جماعات من البدائيين يتحلقون بعد عودتهم من الصيد أو القتال ليستمعوا إلى واحد عاد بحكاية «توقف الأطفال عن اللعب وتلهي الشيوخ عن مقاعدهم بجانب الموقد». أما اليوم فإننا نضع خيوطاً تميز بين الفئات الرئيسية للقصص. فهناك ما نسميه الأسطورة والقصة الشعبية التي تنبثق من إرادة بلا وعي فني، وتعتمد على قوة طبيعية ممثلة في صور يفهمها العقل البدائي. ثم هناك أنواع القصص المستمدة من حكايات القرون الوسطى عن مغامرات الفرسان والعالم الرعوي الحلمي لدى مونتماير (Montemayor) [يورغي دي مونتماير، شاعر برتغالي كتب بالأسبانية ١٥٢١-١٥٦١] وديرفي (D'urfe) [شاعر وكاتب إنجليزي ١٦٥٣-١٧٢٣] وسدني (Sidney) [السير فيليب سدني صاحب «أركاديا» ١٥٥٤-١٥٨٦] وقصص كالبرينيد (Calprenede) [١٦١٠-١٦٦٣] وسكوديري (Scudery) [١٦٠٧-١٧٠١] البطولية التي تعرف بالرومانسيات. وهذه الأعمال من نتاج وعي فني وتعتمد على نية الهرب من الطبيعة والواقع بإقحام خصائصهما الحقيقية ولو ظهرت غير واقعية وغير طبيعية. ثم هناك القصص التي تنتج عن قصد واعٍ بأن تكون واقعية وطبيعية ولو ظهرت فاقدة الشكل وغير فنية، وهذه هي الرواية، وهي أحدث الأشكال الأدبية وأعلاها تطوراً.

يمكن القول بحق إن الرواية لم تبدأ سيرتها إلا في القرن الثامن